فقال له التاجر انا ما قتلت احدًا قط ونفسي لا تطيب بقتله فقتله الفارس فقال له التاجر من انت
فقال انا ملك من السماء الثالثة اكرمني الله تع بقتل هذا وذلك انك لما دعوت الاولى سمعنا الابواب
السماء قعقعة فقلنا امر حدث ثم لما دعوت الثانية فتحت ابواب السماء ولها شرر كشرر النار
ثم لما دعوت الثالثة هبط جبريل من قبل الله تع وهو ينادي من لهذا المكروب فدعوت ربي
ان يوليني قتله فاجابني واعلم يا عبد الله ان من دعا بدعائك هذا في كل كربة ونازلة وشدة
فرج الله عنه تلك الكربة واعانه وجاء التاجر الى المدينة سالمًا غانمًا فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بالقصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقنك الله تع اسماؤه الحسنى التي اذا دعي بها اجاب واذا
سئل بها اعطى **وافضل الدعاء دعاؤه لنفسه** لقوله صلى الله عليه وسلم ابدا بنفسك ثم بمن
تعول واذا رزقه الله الدعا لنفسه **فليغتنم ذلك** قوله **ودعا مضاف الى الوالد وكذا
دعاء الوالدة لولده** اي يغتنم دعا الوالد والوالدة لولده لانه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد لولده ودعوة المسافر ودعوة المظلوم
ذكره في المصابيح وقال في شرحه انما اكد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا شك فيهن
لا التجا هؤلاء الثلاثة الى الله تع بصدق الطلب ورقة القلب وانكسار البال وقال في سبب
استجابة دعاء الوالد لولده فانه لا يدعو له الا على نعت الشفقة والرقة التامة وكذا دعوته
عليه لانه لا يدعو عليه الا على نعت المبالغة من اساته اليه ويقاس عليه دعوة الوالدة ودعا
المسافر لا يخلو من الرقة ايضًا والمظلوم مضطر لهذا يستجاب دعاؤه انتهى وقيل دعوة الام
على ولدها لا تستجاب لانها ترحمه من قبلها ولا تريد بدعائها وقوعه بخلاف الاب كذا في
التنوير قوله **والدعا** معطوف على قوله ودعاء الوالد اي دعاء الوالد لولده ودعا **الولد
للوالدين ايضًا** اي كدعا الرجل لنفسه قوله مغتنم خبر لقوله ودعا الوالد اما كون دعا الوالد
لولده مغتنمًا فلما مر واما كون دعاء الولد لوالديه مغتنمًا فلان فيه امتثال امره تع حيث قال
ان اشكر لي ولوالديك وقال ايضًا وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرًا **والدعاء للاخ** اراد به
ما يشمل الاخ المسلم الطيني والاخ المسلم الديني على ما ورد من قوله انما المؤمنون اخوة
بظهر الغيب اي في حال غيبته **مرجو** خبر لقوله والدعاء وقوله **اجابته** قائم مقام فاعل
مرجو **في اسرع وقت** قال النبي صلى الله عليه وسلم دعوة المرء لاخيه بظهر الغيب عند راسه
ملك موكل كلما دعى لاخيه قال الملك الموكل به امين ولك بمثل كذا ذكر في المصابيح
وقال في شرحه الظهر مقحم والمراد بالغيب غيبة المدعو له وانما كان هذا الدعاء مستجابًا
لخلوصه عن الريا وقوله ملك بمثل بكسر الميم على الاشهر وتنوينه عوض عن المضاف اليه
يعني بمثل ما دعوته وهذا في الحقيقة دعاء من الملك بمثل ما دعاه لاخيه فلكان السلف
اذا ارادوا ان يدعو النفسه يدعوا لاخيه المسلم بتلك الدعوة ليدعو له الملك بمثلها

فيكون

فيكون اعون للاستجابة انتهى وقال صلى الله عليه وسلم ان اسرع الدعاء اجابة دعوة غايب لغايب
وذلك لبعده عن شايبة الطمع والريا وهذا بخلاف دعاء الحاضرين للحاضرين فانه قلما يسلم عن ذلك
فالغايب لا يدعو للغايب الا لله تع خالصًا **واحب الدعا الى الله تع قول العبد اللهم اغفر لامة
محمد** صلى الله عليه وسلم لانه دعا عام واحب الدعاء اعمه كما مرت الاشارة اليه **ودعاء المريض يرغب فيه**
لما مر ان دعاؤه كدعاء الملائكة **وكذلك** اي كدعاء المريض يرغب **في دعاء الامام العادل للحديث**
السابق ذكره في شرح قول المص ويغتنم الدعاء عند الافطار ولما ورد ايضًا ان عدل ساعة
يعدل عبادة ستين سنة **وفي دعاء الصايم حين يفطر** لانه فرغ عن عبادة محبوبة عند الله
تع دالة عليها قوله تع الصوم لي وانا اجزي به ولان الحديث الدال على قبول دعاء الامام
العادل يدل ايضًا على قبول دعاء الصايم المفطر **وفي دعاء المسافر حتى يرجع** لما مر انه يغتنم الدعاء
في حالة الغيبة عن الاهل والوطن وكذلك يرغب في دعاء **الغازي حتى يقفل** اي يرجع قال في مختار
الصحاح القفول الرجوع من السفر وبابه دخل ومنه القافلة وهي الرفقة الراجعة من السفر انتهى
ويتقي دعوة المظلوم لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وقال ابو الدرداء رضي الله عنه اياكم
ودعوة المظلوم ودمعة الايتام فانهما تسريان والناس نيام ولانه لما لحقه نار الظلمة واحرقه
فاحرقت احشاؤه اضطر الى الدعاء فوقع دعاؤه في محل القبول كما قال الله تع امن يجيب المضطر اذا دعاه
ويكشف السوء **ولا يدعو احد على نفسه واهله واولاده كيلا يوافق اجابته فيقع على نفسه**
فيندم ولا ينفعه الندم لما روي عن جابر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا
على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسال فيها
عطاء فيستجيب لكم ذكره في المصابيح قوله ولا توافقوا اي كيلا توافقوا وقوله يسال فيها
عطاء صفة ساعة والعطاء ما يعطى من خير او شر واكثر استعماله في الخير يعني ساعة الاجابة
كذا ذكر في شرح المصابيح **ومن الناس من يتقي الدعاء على ظالمه فان ذلك مخفف** بتشديد
الفاء الاولى اي العذاب **عنه** اي عن ظالمه **يوم الجزاء** لقوله صلى الله عليه وسلم من دعى على ظالمه
فقد انتصف اي انتقم ويجوز ان يعود ضمير عنه الى المظلوم فيكون نح مفعول يخفف الثواب اي ومن
الناس من يتقي الدعاء على ظالمه فان ذلك الدعا يخفف الثواب عنه اي عن المظلوم يوم الجزاء

فصل في سنن الزكوة والصدقة

الزكاة حصن المال قال النبي صلى الله عليه وسلم حصنوا
اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا انواع البلايا بالدعاء وروي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحدث هذا الحديث ويقول لاصحابه حصنوا اموالكم
بالزكاة ثم نصراني عليه وسمع هذه المقالة منه وذهب وادى زكاة ماله وقال لئن صدق
بظهر ويصير مالي مع شريكي محصنًا فانه كان له شريك تاجر خارج في تجارة مصر فان ظهر

Copyright © King Saud University